

50 زاد المعاد في هدي خير العباد وَسَلَّمَ لفضيلة الشيخ أ.د حسن

بخاري الخميس 4441 40 20

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الحمد في الآخرة والأولى. وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله أمام الهدى وسيد الورى صلوات - 00:00:00

الله وسلامه عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم بحسان إلى يوم الدين. أما بعد أخوة الإسلام فمن بيت الله الحرام ينعقد هذا المجلس الخامس من مجالس مدارستنا لكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله - 00:00:23

وعليه واله وسلم للامام ابن قيم الجوزية رحمة الله تعالى في هذا اليوم الخميس ليلة الجمعة الثاني من شهر ربيع في عين الآخر سنة اربعين واربعين واربعين والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. مستكثرين في هذه الليلة - 00:00:43

الشريفة المباركة من صلاتنا وسلمانا على امامنا ورسولنا وقدوتنا نبى الله محمد صلى الله عليه القائل اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلاتكم معروضة علي. القائل صلى الله عليه - 00:01:03

وسلم فمن صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرًا فاللهم صل وسلم وبارك عليه عدد ما صلى عليه المصلون وصل يا ربى وسلم وبارك عليه. عدد ما غفل عن الصلاة عنه - 00:01:23

وابعدوا فقد وقف بنا الحديث في اثناء مقدمة المصنف رحمة الله تعالى في ذكر كلامه عن حكمة الله جل جلاله في الخلق والاختيار. وان الله اختار من الاماكن والبلاد خيرها وشرفها. ووقف بنا الحديث في - 00:01:40

اختيار الله جل جلاله لام القرى مكة بلد الله الحرام. وما خصها به من الفضائل والمناقب والاحكام مكة اختارها الله لبيته وجعلها مناسك لعبادته. وأوجب عليهم الاتيان اليها من القرب وبعد من كل فج عميق - 00:02:00

مكة يدخلها اهل الاسلام في خضوع وتواضع وذل واحرام يتجردون فيه عن لباس اهل الدنيا جعل الله حرماً امنا لا يسفك فيها دم ولا يعبد بها شجرة ولا ينفر فيها صيد ولا يختلى خلاها ولا يلتقى - 00:02:20

الا معرفها جعل الله قصد مكة مكفراً لما سلف من الذنوب ما حيا للاوزار. وجعل ثواب قاصدي بيته الحرام الجنة كما قال عليه الصلاة والسلام والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. اقسم الله بمكة في القرآن الكريم - 00:02:40

سبحانه وتعالى ثواب الصلاة فيها مضاعفة بمائة الف صلاة ساق المصنف رحمة الله حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا - 00:03:00

افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام. وصلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة واصلح منه في بيان هذه المضاعفة ما روی احمد وابن ماجة من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:16

صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام. وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف فيما سواه. وهذا في صلة حديثنا بفضائل مكة وما قرر المصنف رحمة الله ان مكة قبلة لاهل الارض كلهم - 00:03:36

وهي من خواصها ما يحرم فيه الاستقبال والاستدبار. عند قضاء الحاجة واخر ما وقف بنا الحديث ان مكة اول مسجد بني في الله في الارض لله سبحانه وتعالى. وتقدم حديث ابي ذر رضي الله عنه لما قال سألت رسول الله صلى الله عليه - 00:03:56

عليه وسلم عن اول مسجد وضع في الارض قال المسجد الاقصى؟ قلت ثم اي قال المسجد الاقصى؟ قلت كم بينهما؟ قال اربعون عاماً

ولا يزال في مجلس الليلة من تتمة كلام المصنف رحمة الله عن فضائل هذا البلد الحرام. رزقنا الله واياكم - 00:04:16

فيه حسن الجوار والمقام باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وحبيب رب العالمين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اجمعين - 00:04:36

اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين قال الامام ابن القيم رحمة الله وما يدل على تفضيلها ان الله تعالى اخبر انها ام القرى فالقرى كلها تبع لها وفرع عليها. وهي اصل القرى فيجب الا يكون لها في القرى عديل. وهذا كما - 00:04:54

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الفاتحة انها ام القرآن ولذلك لم يكن في الكتاب في الكتب الالهية لها عديل. الفاتحة ام القرآن. ام الكتاب ومعنى الام اعظم الشيء من جنسه. فاذا كانت الفاتحة اعظم سورة في القرآن فقد سميت باسم الكتاب - 00:05:19

ولذلك فهي على قصر اياتها السبع المثاني لكنها عظمة الكتاب الكريم في تلك السورة العظيمة. فهي القرآن. فاذا فهمت ذلك فهمت معنى تسمية مكة باسم القرى. قال الله عز وجل ولتنذر ام القرى - 00:05:43

من حولها فام القرى مكة فهي اذا ام للبلاد بالبقاء بمعنى انها اعظمها واجلها من جنسها وهي البلاد التي يعيش فيها البشر على وجه الارض. في القرى كلها تبع لها وفرع عليها. فهي اصل القرى ولها سميت - 00:06:03

بام القرى نعم احسن الله اليكم قال الامام ابن القيم رحمة الله ومن خصائصها انها لا يجوز دخولها لغير اصحاب الحاجات المتكررة الامر باحرام وهذه خاصية لا يشاركتها فيها شبيه من البلاد - 00:06:23

وهذه المسألة تلتها الناس عن ابن عباس وقد روي بساند لا يحتاج به عن ابن عباس مرفوعا لا يدخل احد مكة الا باحرام من اهله او من غير اهله ذكره ابي ذكره ابو احمد ابن عدي ولكن الحجاج ابن ارطه - 00:06:42

ولكن الحجاج بن ارطاب الطريق واخر وآخر قبله من الضعفاء. هذا الحديث الذي ذكره المصنف عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ومعنى مرفوعا انه منسوب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله - 00:07:03

لا يدخل احد مكة الا باحرام. من اهله او من غير اهله الحديث لو صح لكان حجة فيما ذكر المصنف ان مكة انفردت من بين سائر البلاد على الارض. لا يدخلها الداخل الا باحرام - 00:07:20

فلو قال قائل لكنني ما اريد العمرة فيبقى الحديث نصا قال المصنف رحمة الله روي بساند لا يحتاج به. اشار الى ضعف الحديث المروي وان الامام ابا احمد بن عدي ذكر الحديث في كتابه الكامل في الضعفاء. وأشار المصنف الى علة الحديث التي من اجلها ظعن - 00:07:39

قال لكن الحجاج بن ارطاب بالطريق واخر قبله من الضعفاء. يعني ان في طريق الحديث واسناده ضعيفان من الروى احدهما الحجاج ابن ارطاب الذي سماه المصنف رحمة الله تعالى. والثاني محمد بن خالد الواسطي الذي ذكره ابن - 00:08:04

وعدي في كتابه الكامل وذكر الحديث مثلا لما ضعف من روایته. فاجتمع في سند الحديث راوين ضعيفان. ولهذا فالحديث ضعيف قال ابن عدي لا اعرفه مسند الا من هذا الطريق. لكن الحديث ذاته روي موقوفا على ابن عباس. رضي الله عنهما اي - 00:08:24

من قوله لا من رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. والحديث الموقوف عن ابن عباس رضي الله عنهما روي من غير وجه اخرجه الطحاوي والبيهقي. قال الحافظ ابن حجر رحمة الله واسناده جيد. يعني - 00:08:44

على ابن عباس فان قلت فهو اثر موقوف وليس حديثا مرفوعا فيقول الفقهاء ان مثل هذه الاحكام وان كان المتكلم بها احد الصحابة رضي الله عنهم ولم يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالغالب انها اى كانت - 00:09:04

اما لا مجال للاجتهاد فيه فيبقى لها حكم الرفع. فهل هذه المسألة من جنسها او لا؟ هي محل نظر واجتهاد. فقد يقال هو اجتهاد لابن عباس رضي الله عنهم. ذكره بناء على ما فهمه من النصوص فيبقى من قوله ولا يتعذر له حكم - 00:09:24

الرفع ويمكن ان يقال ان هذا من الاحكام المخصوصة بمكة التي لا تتعلق بالاجتهاد اخبر فيها ابن رضي الله عنهم وتكلم به على انه حديث مرفوع غير انه لم يصرح بنسبيته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:44

والاجل الخلاف في الحديث في تضييف المرفوع والخلاف في الموقوف. ايأخذ حكم الرفع او لا؟ اختلف الفقهاء هل يجوز دخول مكة

بلا احرام وهذا يشمل ثلاثة انواع من الداخلين الى مكة - [00:10:05](#)

النوع الاول اهل مكة الذين يترددون دخولا وخروجوا فماذا لو خرج المكي الى جدة او بالطائف او الى مكان خارج مكة ثم دخل ؟
ايلزمه كلما خرج الا يدخل مكة الا محظما. والنوع الثاني القادمون - [00:10:22](#)

الى مكة بقصد النسك حجاجا ومعتمرين. سواء كانوا من قرب المواقت او من ورائها او من الافقين قادمين من كل فج عميق فهل
يلزمه اذا دخلوا مكة الا يدخلوها الا محظما - [00:10:40](#)

والنوع الثالث الذي يدخل مكة وليس من النوع الاول من اهلها بل من غير اهلها. لكنه يأتي مكة غير قاصد نسك حجا ولا عمرة. جاء
لزيارة بعض اقربائه او لموعد يراجعته في جهة ما او جاء يريد الحرم للصلوة - [00:10:58](#)

والطواف لا للحج ولا للعمره فهل يجوز له دخول مكة بلا احرام اما النوع الاوسط وهو الحجاج والمعتمرون فلا يجوز لهم دخول مكة
الا باحرام. بلا خلاف بين الفقهاء بتصريح قول رسول - [00:11:18](#)

الله صلى الله عليه وسلم لما حدد المواقت المعلومة للحجاج والمعتمرين قال عليه الصلاة والسلام هن لهن ولمن اتى عليهم من غير
اهلن من من اراد الحج او العمره فهذا لا خلاف فيه. واما اهل مكة الذين يكرروا تردادهم ودخولهم وخروجهم ربما كل يوم. واحيانا
في اليوم اكثر مما - [00:11:35](#)

مرات فهذا ايضا يكاد يكون الاتفاق عليه انه لا يلزمه احرام وسيأتيك الان ان من القائلين باشتراط دخول مكة باحرام يستثنون اهل
مكة. ومن في حكمهم ؟ قالوا كالخطابين وسعة البريد ونحوهم. الخطاب الذي يخرج لجمع الحطب فانه يخرج كل يوم - [00:12:01](#)
ويرجع وساعي البريد الذي يحمل الرسائل والخطابات والكتب يترادد ايضا كل يوم فهو ايضا من لا يلزمه احرام. يبقى الخلاف في
الفئة الثالثة وهم من قصد مكة من غير اهلها من لا يكرر ترداده ولا يشق عليه الاحرام - [00:12:25](#)

لكنه ليس حاجا ولا معتمرا. فهل يجوز لهم دخول مكة بلا احرام ؟ هذا الذي وقع فيه الخلاف. ولو صح حديث ابن عباس رضي الله
عنهمما لكان فيصلنا في المسألة لانه يقول لا يدخل احد مكة الا باحرام من اهلها او من غير اهل - [00:12:45](#)

بها لكن الحديث فيه ما سمعت من الخلاف في تصحيح المرفوع والخلاف في اعتبار الموقوف له حكم الرفع ان صح سنه. وأشار
المصنف الى الخلاف في المسألة احسن الله اليكم. قال رحمة الله وللفقهاء في المسألة ثلاثة اقوال. اي مسألة - [00:13:05](#)

دخول مكة بلا احرام. نعم قال وللفقهاء في المسألة ثلاثة اقوال النفي والاثبات نفي ماذا لا يدخل مكة الا باحرام والاثبات جواز دخولها
بلا احرام. نعم النفي والاثبات والفرق بين من هو داخل المواقت ومن هو قبلها - [00:13:27](#)

فمن قبلها لا يجاوزها الا باحرام. ومن هو داخلها حكم اهل مكة وهذا قول ابي حنيفة والقولان الاولان للشافعي واحمد قال
القول الاول النفي والثاني الاثبات والثالث التفريق بين من كان داخل المواقت ومن كان قبلها - [00:13:50](#)

يعني مثلا المواقت المحددة خارج مكة ميقات ذي الحليفة قرب المدينة وميقات الجحفة قرب رابغ وميقات يلمم في طريق اهل
اليمن ميقات آذات عرق ذات قرن وميقات اهل الشام كذلك. هذه المواقت - [00:14:11](#)

فمن كان وراءها يعني قادما من خلفها لا يجاوز المواقت الا باحرام ومن كان يسكن دونها يعني بين مكة وبين المواقت وبين مكة
مثلا والجحفة من القرى والامصار والمدن كثير - [00:14:31](#)

يعني اهل الجموم واهل عسفان وخليص هو الكامل وكثير من القرى والمدن الواقعة بين مكة بل اهل جدة اقربوه من ذلك كله فهم
بين المواقت وبين مكة فاذا اراد احدهم ان يحرم كيف يصنع - [00:14:50](#)

يحرم من موضعه بأنه دون المواقت. قال في مذهب ابي حنيفة من كان دون المواقت فحكمه حكم اهل مكة. ومن كان وراء
المواقت فلا يجاوزها الا باحرام. هذه ثلاثة اقوال - [00:15:09](#)

قال رحمة الله والقولان الاولان للشافعي واحمد. جملة الخلاف في المسألة يا كرام ان الجمهور من الفقهاء الحنفية والمالكية والحنابلة
يقولون يجب دخول مكة باحرام يجب على من دخل مكة ان يحرم - [00:15:25](#)

واما مذهب الشافعي وهو رواية عند الامام احمد انه لا يجب بل يستحب وحديث ابن عباس رضي الله عنهمما لا يدخل احد مكة الا

باحرام فيه ما سمعت من عدم الاتفاق على صحته. ودل على عدم وجوب الاحرام جملة من الادلة اشهرها دليلان - [00:15:44](#)

اولهما حديث انس رضي الله تعالى عنهم في الصحيحين في دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح. قال دخلها وعلى رأسه المغفر. والمغفر ما يلبس فوق رأس مقاتلي فلم يدخل مكة محرا عليه الصلاة والسلام - [00:16:08](#)

وهو ما دخلها لحج ولا لعمرة دخلها لاجل الفتح. فدل ذلك على جواز دخول مكة بلا احرام لمن لا يريد الحج للعمره والحديث الآخر حديث المواقيت نفسه فان النبي عليه الصلاة والسلام لما حدد المواقيت قال هن - [00:16:27](#)

اولهن يعني لاصحاب تلك المواقيت. ولمن اتى عليهم من غير اهلهن من اراد الحج او العمره. قالوا فهذا قيد في الحديث قال من اراد الحج او العمره فيفهم منه ان من لم يرد الحج ولا العمره لا يلزمها الاحرام من المواقيت وهذا من اظهر الادلة التي استدلوا بها - [00:16:48](#)

عدم وجوب الاحرام لمن دخل مكة وهي محل خلاف كما اشار المصنف رحمة الله تعالى احسن الله اليكم. قال المصنف رحمة الله ومن خواصه انه يعاقب فيه على الهم بالسيئات وان لم يفعلها - [00:17:13](#)

قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وتأمل كيف عد فعل الارادة ها هنا بالباء ولا يقال اردت بكتنا لما ضمنه معنى فعل لما ضمنه معنى فعلهم فانه يقال هممت بكتنا - [00:17:31](#)

فتوعد من هم بان يظلم فيه بان يذيقه العذاب الاليم. هذه من خصائص مكة والحديث فيها يتوقف على بيان بعض النقاط والامور او لها الاصل في الشريعة ايها المسلمين ان الله سبحانه - [00:17:52](#)

يحاسب على العبد على ما نواه او على ما فعل هل يحاسبك الله بنائك يعني نويت الشيء ولم تفعله اتعاقب لانك نويت المعصية ولم تفعلها الجواب لا - [00:18:10](#)

وهذا اصل عظيم ان من نوى شيئا من المعاصي والذنوب ولم يفعله فانه لا يعاقب على حديث النفس ولا على خواطر النفس وحديثها والا فكلنا يأتيه الشيطان بالخطرات والوساوس وما يعتريه من تفكير وربما زين له الشيطان المعصية فجعل يتذكر فيها لكته ما فعل شيئا - [00:18:30](#)

هذا من عفو الله سبحانه وتعالى دل على ذلك حديث الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهم في الحديث القديسي قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك الى ان قال - [00:18:59](#)

فمن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله حسنة كاملة حسنة على ايش حسنة على ايش ؟ وما فعل طاعة لكته صد نفسه عن المعصية او امسكها فهو مأجور على ذلك فمن هم بالمعصية فلم يفعلها فليس بمؤاخذ. اذا مجرد الهم لا ذنب فيه يحاسب عليه العبد - [00:19:12](#)
فان قيل لك كيف تجيب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال اذا التقى المسلم بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
قيل يا رسول الله هذا القاتل ان يستحقوا النار لانه قتل - [00:19:42](#)

قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه كان حريصا على قتل صاحبه هل قتله الجواب لا فلماذا دخل النار يعني حوسب
بانه كان يريد ان يفعل - [00:20:01](#)

قبل قليل قلنا القاعدة انه ان نوى الشيء ولم يفعله فلا ذنب عليه ولا يحاسب قال اهل العلم فرق بين من نوى الشيء وفكرة فيه وعزم
على فعله ثم انصرف عنه بصارف او صده عنه شيء او صرف نفسه عن التفكير فلم يفعل - [00:20:18](#)

وبين من عزم على المعصية وسعى فيها واخذ بأسبابها وقد كان يفعل لولا انه حال بينه وبين المعصية حائل. فهذا مأذور اثم ويتحمل
تبعة ما نواه من المعصية وان لم يفعل - [00:20:40](#)

قال لانه كان حريصا يعني لولا ان صاحبه قتله لكان هو القاتل فلذلك قال في النار ولو ان عبادا هم بمعصية يعني فتح الثلاجة فاخذ
قارورة يظنها خمرا يريد ان يعصي الله وهو يعلم انها حرام - [00:21:02](#)

ولما فتح وشرب وهو ينوي ان يعصي الله بشربه الخمر عيادا بالله. فلما شرب فاذا هو عصير توت او تفاح هل هو اثم الجواب نعم بانه
قصد بفعله ذاك معصية - [00:21:23](#)

وكون المعصية لم تقع لذاتها ليس بسببه او رفع الكأس الى فيه اجاركم الله فسقط من يده فانكسر وما تأثر له ان يشرب ما شرب ولا قطرة هو اثم فرق يا اخوة بين هذا وبين الذي خطرت له الخواطر بالمعاصي فالجم نفسه بالتقوى. قال معاذ الله - [00:21:40](#) ثم دعته نفسه الطائعة الى الكف عن المعصية او ذكر الله فادركته رحمة الله فانصرف. هذا الذي يصدق عليه الحديث وان هم بسيئة اتم فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة - [00:22:05](#)

اذا فهمتم هاتين النقطتين نأتي الى مسألتنا ما خصائص مكة في هذه المسألة قال كل موضع في الارض يهم فيه العبد بالمعصية ولم يفعلها فلا عقاب عليه الا مكة - [00:22:20](#)

فان من هم فيها بالذنب والمعصية فانه مؤاخذ بنص الوعيد في الاية الكريمة في الحج ان الذين كفروا يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام. الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد. المسجد الحرام - [00:22:37](#) ومن يرد فيه بالحاد بظلم مذقه من عذاب اليم. ما معنى يرد - [00:22:58](#)

يريد الشيء ينويه قال المصنف ومنعى يرد فيه يعني ان يهم بالشيء. ولذلك دخلت الباء. لانك انما تقول اردت كذا او قل اردت بكتنا ان كان مجرد الارادة فانه فعل لا يتعدى بالباء. تقول اردت - [00:23:16](#)

النجاح اردت السفر اردت النوم ولا تقول اردت بالسفر اردت بالنوم. فالفعل اراد لا يعدي بالباء. قال لانه ضمن معنى الهم عدي بالباء ولقد همت به تقول همت بالسفر همت بالنوم همت بالقدوم الى اخره - [00:23:38](#) فلان معنى يرد فيه هم به عدي الفعل بالباء. طيب الاية دلت على ان من هم بالالحاد في المسجد الحرام بظلم ما الوعيد نذقه من عذاب اليم هذا وعید شدید بنص الاية الكريمة. بقى ان نفهم ما معنى بالحاد بظلم - [00:24:00](#)

الظلم معروف من الحاد تعددت اقوال اهل العلم في تفسير كلمة الالحاد في الاية الكريمة وقد نقل شيخ المفسرين الامام الطبرى رحمه الله تعالى جملة من الاقوال في المسألة قال هو ان يميل في البيت الحرام بظلم. من يرد فيه بالحاد يعني بميل. فان اصل الالحاد الميل - [00:24:24](#)

فاذما مال عن الحق الى الباطل ومال عن الاسلام الى الكفر فقد الحد. وما لا عن الحق الى الصواب عن الحق والصواب الى الضلال والباطل فيكون معنى الاية كما يقول ابن جرير رحمه الله ان يميل في البيت الحرام بظلم. اذا ميل العبد الى الظلم - [00:24:52](#) في البيت الحرام هو الذي وقع عليه الوعيد. ثم نقل الامام الطبرى رحمه الله عن عدد من السلف في تفسير معنى الالحاد اقوالا باسناده اليهم. ذكر منها ان الالحاد يعني الشرك. وهذا احد الاقوال - [00:25:14](#)

ومنها ايضا انه استحلال الحرام وركوبه بمكة. استحلال الطعام قال احتكار الطعام بمكة - [00:25:32](#) ايضا به الالحاد في الاية الكريمة عن السلف

من الالحاد في الحرم والاحتكار ان يحبس التجار السلعة للغلاء. يريد بها الانتفاع لذاته دفاع سعر البيع فيحبسها ليزداد طلب الناس عليها ويرتفع ثمنها فيضر بقوتهم وطعامهم الذي هم بحاجة - [00:25:50](#)

اليه فهذه الاقوال التي نقلها الامام الطبرى رحمه الله وغيره من المفسرين هي من باب التفسير بالمثال فاذا جمعتها قلت هي امثلة تكلم بها السلف. اذا الالحاد في الحرم بظلم يشمل - [00:26:10](#)

الشرك وهو اسوأ والعياذ بالله واعظمه ويشمل احتكار الطعام بمكة ويشمل استحلال الطعام ويشمل ركوب الحرام فجملة ذلك ان المعاصي بداعها من شرك فما دونه داخلة في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم - [00:26:29](#)

ولهذا قال الامام ابن كثير، رحمه الله في تفسير الاية لما نقله المفسرون كالطبرى وغيره، قال وهذه اللثار وان دلت على ان هذه الاشياء من الالحاد لكن هو اعم من ذلك. بل فيها تبيه على ما هو اغلى - [00:26:53](#)

فالمحضون ان جملة المعاصي والذنوب في الحرم يتوجه عليها العقاب والوعيد نذقه من عذاب اليم يا اهل مكة ويا قاصدي مكة حجاجا ومعتمرين ويا كل وافد كريم على ربه جاء الى البيت الحرام. انتبهوا رعاكم الله. هذا بلد الله - [00:27:13](#)

وفيه بيت الله فواجب العبد ان يتأنب في جوار بلد الله الحرام واكذ ما يكون هذا لكل من اكرمه الله بسكنى مكة وجوار البيت العتيق فهو والله شرف واي شرف. لكن لان - 00:27:41

هذا غاية التشريف فانه يقابلها مقام عظيم في التكليف شرفك الله فاسكنك بجوار بيته. فالله الله في الادب حق على كل من يكون في مكة ان يقول كل واحد لكل احد تأنب فانت في مكة - 00:27:58

عظم ربك هذه مكة وهذا الادب الذي يؤدب به الاسلام اهله وبنيه ومن اجل صور التعظيم لما عظم الله عز وجل عظم مكة سبحانه فاقسم بها ولا يقسم الله الا بما يدل على تعظيم الشيء والتنويه بشأنه وهذا البلد الامين - 00:28:19

لا اقسم بهذا البلد وان تحل بهذا البلد. وتقدم معكم في المجلس السابق صريح حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام عن حب الله سبحانه له مكة. والله انك لخير ارض الله واحب البلد الى الله. وصريح - 00:28:41

قوله عليه الصلاة والسلام في بيان حبه هو لهذا البلد. والله ما اطيبك من بلد واحبك الي هذا الحب لمكة عند الله سبحانه. وعند نبيه صلى الله عليه وسلم. هذا الاصطفاء والاجلال. هذا البيت الحرام - 00:29:02

هذه الكعبة التي تهواها الافندة. هذا البيت الذي جعله الله مثابة للناس. هذا البيت الذي امن الله كل من دخل هذا البيت الحرام بكل عظمته وخصائصه وفضائله يفرض علي وعليك تعظيمه. تعظيمها لله - 00:29:22

ومن تعظيم الله كف النفس عن الانسياق وراء المعاشي. السؤال هل المطلوب ان تكون ملائكة في مكة معصومين؟ والا يسكن مكة ولا يدخلها ولا يبقى بها ولا يجاورها الا ملك كريم لا يعصي الله؟ لا ابدا - 00:29:41

لان هذا لا يمكن ان يكون لكن المقصود الا يكون الساكن بمكة والمجاور فيها والمقيم بها والقادم اليها والمعتمر والحاج ان لا يقاوه فيها ومنامه وطعامه وشرابه وسائر احواله كما هو في غير هذا البلد - 00:29:59

يحمل نفسه على اعظم ما يمكن ان يكون عليه في مكة هذا واجب ينبغي ان تتأدب به. يعني لمن غالب الفساد مثلا وطفى الشر وانتشرت المعاشي وتفشت الاثام فينبغي ان يكون لاهل الاسلام في مكة شأن مختلف. وان يكون تعاهدهم لتعظيم البيت الحرام. وتزييه عما - 00:30:20

في الاية ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. قال ابن مسعود رضي الله عنه لو ان رجلا هم فيه حاد وهو بعدم ابين يعني في اخر جزيرة العرب - 00:30:46

لكنه من هناك خطر في باله ان يهم بمعصية في البلد الحرام. قال لو ان رجلا هم فيه بالحاد وهو بعدم ابين لاذقه الله عز وجل عذابا اليمما يقول الامام ابن كثير رحمة الله قال بعض اهل العلم من هم ان يعمل سينة في مكة اذاقه الله العذاب الاليم بسبب - 00:31:02 بهمه بذلك وان لم يفعلها. بخلاف غير الحرم المكي من البقاع فلا يعاقب فيه بالهم فالله الله يا اهل مكة الله الله يا ضيوف بيت الله الحرام ووافدي الحج وال عمرة من اكرمهم الله فاوقدتهم - 00:31:27

واتي بهم واكرمهم الادب في مكة ومجاهدة النفس في الا يسوقها الشيطان. ثم ماذا؟ ثم هي جولة من جولات الظفر والانتصار للنفس المؤمنة على الهوى. والشيطان والنفس الامارة بالسوء. اي والله. يراد ان يكون للمؤمن - 00:31:45

بمكة عزة بایمانه وانتصار على شيطانه واكتساب للطاعات وارتقاء في سماء الایمان والعمل الصالح بكل من دخل مكة ومكث بها ایاما او ساعات او قضى فيها عمره حتى مات يراد له ان يكون من اذکى البشرية - 00:32:05

بحص ومن اتقاهم لله عز وجل ومن اعظمهم ایمانا. كما قلت ليس المطلوب العصمة وعدم الوقوع في الخطأ البتة ولن تكون كذلك ولن يبلغه لان الله خلقنا بشرًا نصيب ونخطئ ونطير ونعصي. لكن المراد ان يفشووا بين اهل - 00:32:25

هل الاسلام تعظيم البلد الحرام؟ واجلال مكة وان يكون هذا شعارا فلكل من يدخل مكة ان يعيش هذا المعنى العظيم تعظيمها للبلد الحرام. عندئذ سيكون لهذا البيت الحرام من العظمة والاجلال ما يتحقق فيه معنى قول الله عز وجل ان اول - 00:32:45

وضع للناس للذى بكرة مباركا وهدى للعالمين. فيجد كل داخل الى مكة من هذه الهدایة التي جعلها الله عز وجل للعالمين جميما. فهذا من خصائص البلد الحرام انه يعاقب في - 00:33:05

من هم فيه بالحاد قال المصنف فتوعد من هم بان يظلم فيه بان يذيقه العذاب الاليم. ولان التعبير الظلم فالظلم نوعان الظلم الاكبر الشرك بالله على ما قال لقمان لابنه يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. وكما في اية الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم -

00:33:25

ظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. والظلم فيما يلي ذلك الظلم الاعظم ظلم كله حرام بل ظلمات يوم القيمة يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. الظلم بشع وظلمات وصاحبها متوعد -

00:33:50

ظلم العباد في اعراضهم بالتطاول عليها ظلم العباد في اموالهم باكلها بغير وجه حق. ظن العباد في انفسهم بالتعدي عليهم قتلا او جرحا او اذية او ضربا او سبا او شتمة. الظلم بكل صوره حرام. وعليه الوعيد والعقاب الاليم. لكنه في مكة اشد واعظم واكدر لانه -

00:34:10

وقع في بيت الكبير المتعال الذي قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلت بينكم محرما لا تظالموا فاشأم ما يكون الظلم في بيت الملك العلام سبحانه الذي قال لعباده فلا تظالموا فيأتي العبد -

00:34:35

فيقع فيما نهى الله عنه بقوله فلا تظالموا في ظلموا العباد بمكة فيأكل مال هذا ويعتدي على عرض هذا ويتطاول اغترارا بقوته او استطاعافا لاخوته كل ذلك والله من ابشع صور الظلم. وقد كانت مكة -

00:34:54

في الجاهلية واهلها كفار مشركون بالله عز وجل لكنهم يتواصون ببعض بقائهم معنى التعظيم لمكة وتعظيم حرم الله عز وجل حتى قالت مرة احدي نساء مكة تناصح ابنتها تقول ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير -

00:35:14

ابني قد جربتها فوجدت ظالمها يبور. لا يجوز لاحظ الظلم حرام في كل مكان. لكنه في مكة اشد والله وابشع واثم وكل ذلك داخل في عداد قول الله سبحانه وتعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب -

00:35:34

بن اليم اجارنا الله واياكم احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله ومن هذا تضاعف مقادير السيئات فيه لا كمياتها فان السيئة جزاوها سيئة لكن سيئة كبيرة جزاوها مثلها وصغرها جزاوها مثلها. فالسيئة في حرم الله وبلده على بساطه اكبر واعظم منها في طرف من اطراف -

00:35:54

بالارض ولهذا ليس من عصى الملك على بساط ملكه كمن عصاه في الموضع البعيد من داره وبساطه. فهذا فصل في تضييف السيئات فيه والله اعلم. هذا من جميل كلام ابن القيم رحمة الله. والذى ينقله عنه كثير من جاء بعده -

00:36:23

في مسألة هل تضاعف الحسنة والسيئة بمكة وهذا كلام ربما يأتي له بعض طرف في كلام المصنف رحمة الله اما الحسنات فان النص الذي تقدم معكم ليلة الجمعة الماضية خاص بالصلاه. انها تضاعف بمائة الف صلاة -

00:36:44

فهل تشمل مضاعفة الحسنات باقي الطاعات فمن صلى او قرأ القرآن او ذكر الله او صام او تصدق كل ذلك يضاعف بمائة الف الجواب لا دل الحديث على الصلاة خاصة انها تضاعف بمائة الف صلاة. اما باقي الحسنات فانها عظيمة عظيمة -

00:37:04

في قدرها لا في عددها. كيف يعني يعني ان تصوم تطوعا يوما بمكة خير وافضل من صيام ذات اليوم في غير مكة. وان تتصدق بمال في مكة خير وافضل من الصدقة بمثله في غير مكة. ليست افضلية مقدار بل افضلية كيفية. ما معنى هذا الكلام -

00:37:27

يعني ان الطاعة والحسنة يعظم فظلهما لعظم موقعها او زمانها فان لخصوصية بركة المكان والزمان فضيلة. يعني مثلا اليست العبادات في الازمان الفاضلة افضل من غيرها كعشر ذي الحجة و ايام رمضان ولليالي العشرين الاواخر منه ما سبب -

00:37:52

فضيلة الاعمال في تلك الايام هو بركة الايام وفضيلتها فكذلك المكان بركته وفضيلته يجعل للعبادة فيه مزية وفضيلة. لكن ليست فضيلة مقدار بل فضيلة كيفية كما قال المصلي اذا كان هذا في الحسنات فالكلام في السيئات من باب اكدر بمعنى ان الله عز وجل -

00:38:14

لا يحب من عبده المعصية ولا الذنب ويحث العباد على التوبة ويأمرهم بالطاعة سبحانه وتعالى. لكن العبد اذا غلبته نفسه وزلت به القدم فوق في العصيان فان المعصية في ميزان الشريعة يحاسب عليها العبد بعدل الله. ولطفه ورحمته -

00:38:40

الميزان من جاء بالحسنة ها فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ما هذا؟ هذا كرم الله ان اطعته بحسنة اعطاك عشر

وان عصيته بسيئة فلا يجزيك الا مثلها. قال في الاية الاخرى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا - 00:39:07

اكانوا يعملون هذا من عظيم لطف الله ولهذا ايضا جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهمما المتقدم انفا من هم بحسنات فلم يعدها فلم يعدها كتبها الله عنده حسنة كاملة - 00:39:34

وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسناً الى سبعه عيادة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعدها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة - 00:39:51

هذا الميزان عدل من الله سبحانه بل كرم ولطف ورحمة فما ارحم ربنا وما اكرمه سبحانه وتعالى لا نحصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه ومن هنا الحديث ايضا عن السيئة بمكة هل هي مضاعفة - 00:40:12

فمن عصى الله بمعصية اتضاعف عليه بمئة الف؟ قال رحمة الله اختلف اهل العلم في هذه المسألة قال لكن فصل النزاع فيها ما ذكره انه تضاعف مقادير السيئات لا كمياتها - 00:40:30

تضاعف يضاعف مقدار السيئة. السيئة واحدة لكن فرق بين سيئة واحدة صغيرة وآخرى كبيرة في الاخير هي كم سيئة واحدة لكن فرق بين سيئة يعتبر ذنبنا صغيرا وآخر يعتبر ذنبنا عظيما. هو واحد في الاخير. فهل مقصود - 00:40:49

ان السيئة اذا وقعت في مكة فلن تكون سيئة صغيرة لن تكون صغيرة. لم لانها في مكة. قال ومن هذا تضاعف مقادير السيئات لا كمياتها. فان السيئة جزاؤها سيئة. لكن - 00:41:11

سيئة كبيرة جزاؤها مثلها. وصغيرها جزاؤها مثلها. طيب والسيئة في حرم الله؟ صغيرة او كبيرة قال فالسيئة في حرم الله وبلده على بساطه اكبر واعظم منها في طرف من اطراف الارض - 00:41:29

يعني يريد ان يعطيك مثلا فقال ليس من عصى الملك على بساط ملوكه كمن عصاه في الموضع البعيد من داره وبساطه يعني ارأيت لو ان شخصا جاور امير البلد في الحي الذي يسكنه فصارت داره بجوار داره - 00:41:49

ما يعني هذا يعني شرفا وفخرا انه يجاور امير البلاد او ملكها او رئيسها او شيخ القبيلة فانه يجاوره في الحال هو من شرف الجوار بعظامه من جاوره وعندئذ حتى مراعاة الادب في هذا الجوار تكون مطلبا فانه لا يسمح لصبيانه واولاده الصغار ان يمارسوا من - 00:42:08

الاذى والازعاج والتشويش ما لا يليق بجاره لكن جاره لو لم يكن هذا المسؤول والوجيه ومن عظماء البلد لاستسهل الامر. فنفس الكلام لتتضح لك الصورة قال ليس من عصى الملك على بساط ملوكه - 00:42:32

شخص عصى امر الملك داخل قصره امره فرد الامر وخالف امره فتعدى على سلطانه داخل قصره. وعلى بساط ملوكه ليس كمن عصاه في الموضع بعيد من داره فان العصيان داخل بيت الملك وعلى بساط ملوكه فيه من اعلان - 00:42:51

عدم الادب والدعوة وقلة التعظيم ما هو واضح جليلا لكل احد. هذا تقرير للصورة فمن يسكن مكة ومن يقيم بها ومن يجاور هو في جوار من وبيت من؟ وبلد من؟ هذا بلد الله وهذا بيت الله وهذا المكان الذي عظم الله - 00:43:15

قال رحمة الله فهذا فصل النزاع في تضييف السيئات فيه والله اعلم احسن الله اليكم. قال المصنف رحمة الله وقد ظهر سر هذا التفضيل والاختصاص في انجذاب الافئدة وهو القلوب وانعطافها - 00:43:35

ومحبتها لهذا البلد الامين فجذبه للقلوب اعظم من جذب المغناطيس للحديد. فهو اولى بقول القائل محاسنه هيولى كل حسن محاسنه هيولى كل حسن ومغناطيس افئدة الرجال. هيولة كلمة اعجمية هو مصطلح فلسفى. يستعمله الفلسفة والمراد به مادة الشيء الذي يصنع منه - 00:43:52

كمادة الخشب للكرسى المصنوع من الخشب. ومادة الحديد للمسمار المصنوع من الحديد. فالحديد مادة والخشب مادة ففي مصطلح الفلسفة يسمون هذا هيولا فهو مصطلح فلسفى ومعناه كذلك ايضا في الفلسفة التخطيط المبدئي للصورة او للتمثال المخطط المبدئي - 00:44:24

اي يسمى ايضا هيولا يقول مستشهادا بقول القائل وهو ابن سنان يقول محاسنه هيولى كل حسن ومغناطيس افئدة الرجال. يعني

اراد ان يصف شيئا ما والجمال فقال محسنه مادة كل حسن - 00:44:47

كما تقول الخشب مادة الكرسي والحديد مادة المسماك الذي يصنع منه. فكانوا يقول المادة الخام للحسن موجودة في من يصفه
متى نقول في حسن ما يقام على حسن ما كذا حسن ممغناط - إفادة المراجحة - ماذ يفهم المغناط - 00:45:10

يُجذب جذبا قويا لا يمتلك الحديد معه الاختيار في المفارقة والابتعاد. بل ينجذب حتى يلتتصق يقول انه من حسنه يجعل القلوب تلتتصق به جذبا لشدة حسنه. قال فهو يعني هذا البلد - 00:45:30

الحرام اولى بقول القائل والان نزل هذا البيت على مكة على البلد الحرام محاسنه محاسن البلد الحرام حاسينه هيولى كل حسن
ومغناطيس افئدة الرجال. ليش يقول ان البلد الحرام اولى بقول القائل في - 00:45:49

هذا البيت بان الله عز وجل ذكر من دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام صراحة لما قال كما في سورة ابراهيم فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم. وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكون. يقول ابن القيم رحمه الله ظهر سر هذا - 00:46:09

والاختصاص في انجذاب الأفندة وهو القلوب وانعطاها ومحبتها لهذا البلد الامين من اين جاء هذا؟ من دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام لما جاء فترك هنا هاجر وابنها اسماعيل عليه السلام رضيوا في يدها - 00:46:29

ابراهيم اين تتركنا بهذا المكان؟ الذى ليس فيه انس ولا شيء - 00:46:54

وابراهيم عليه السلام لا يجيئها فتركتهما وانصرف وخطى خطوات فاعادت السؤال ثانية فلم يجب. ثالثة فلم يجب مستمرا في مشيه اى عليه السلام. وقد اعطاه ما فلما ایست من الجواب انتقلت الى اخر ما يمكن ان تحصل عليه شيء يستقر بها قلبه القلق الوجل في

00:47:18 - هذا المصطلح المجهول

قالت يا ابراهيم الله امرك بهذا وهذا من فقهها رحمة الله عليها. فان كان امرا الها فليس لها الا التسليم. الله امرك بهذا؟ قال نعم قالت اذا لا يضيعنا خلاص انتهى كل شيء - 00:47:45

في سقاء الماء جعلت تسعى بين الصفا والمروة تختلف تبحث فلما كانت في الشوط السابع على - 00:48:04 لا يضيعنا وفي قصة بحثها عن الماء لاسماعيل عليه السلام وسعيها بين الصفا والمروة تنشد من ينجدها اما نفذ ما في جراب التمر وما

سمعت صوتا فقلت تصمت نفسها صه ثم قالت اسمعت ان كان عندك غواص فاذا هي بالملك عند اسماعيل عليه السلام عند الكعبة وهو يحفر بعقب به وفي رواية بحنا حفظ ففار ماء زمزم ونبع من تحت الارض فاتت اليه - 00:48:24

فيفقول لها الملك ان بيت الله في هذا المكان يا ابني هذا الغلام وابوه. وان الله لن يضيعكم على ما قالت في سؤالها لابراهيم عليه السلام الله امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيعنا - 00:48:45

فجاءها الملك بالجواب وحيا من الله. قال وان الله لن يضيعكم فمنذ ذلك الوقت لما انصرف ابراهيم عليه السلام تاركا فلذة كبده اسماعيل عليه السلام وزوجه هاجر انصرف عليه السلام - 00:49:08

فدعوا بتلك الدعوات قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم واليوم انا وانت والالوف المؤلفة من المسلمين. جئنا وقلوبنا تهوى هذا المكان. قال فاجعل افئدة من الناس تهوى

الىهم وارزقهم من الشمرات لعلهم يشكرون ذكر غير واحد من السلف كابن عباس رضي الله عنهم ومجاحد وسعيد ابن جبير في معنى الاية الكريمة وحها لطيفا قالوا قال الله عز وجل فاجعل افئدة من الناس في دعوة ابراهيم عليه السلام لو قال - 00:49:53

افجعل افئدة الناس تهوي اليهم قال لازدحム عليه فارس والروم واليهود والنصارى والناس كلهم لكن قال فاجعل افئدة من الناس فاختص به المسلمين فانت اليوم من الناس الذى جعل الله في قلبك حبا لهذا البلد - 00:50:15

حب يحبه من اتى مكة معتمرا ولو مكث اياما معدودات ثم اذا انصرف يغالب دموعه ما تدري على اي شيء يبكي مغادر مكة لكن سك على حب استقر في قلبه لهذا البلد الحرام - 00:50:39

وهي من الخصائص التي جعلها الله عز وجل لهذه البقعة الطاهرة. ما يحب احد اهل بلده الذي ولد فيه. ونشأ عليه وترعرع فوق فله فيه من الذكريات وال ايام وكثير مما قضاه على ثرى البلد الذي عاش فيه حبا تفطر عليه القلوب - 00:50:59

كان مكة يحبها من هو من اهلها. ومن قصدها ومن مكث فيها ومن زارها ومن حج او اعتمر. فانه يجد ان الاية الكريمة واد جعلنا البيت مثابة للناس كما سيأتي في كلام المصنف اي لا يشعرون منه ولا يقضون منه وترا كل - 00:51:21

كلما جاءوا مكة تشთاق اليها وكلما غادروها عاودهم الحنين للعودة الى مكة. اما تأملتم في هذا السر العجيب الذي جعله الله عز وجل في مكة فجعل حبها كالмагناطيس لافئدة الناس هذا فقط لاهل الاسلام. فاحمدو الله انكم من اهل - 00:51:41

بهذا الدين واجعلوا حب مكة عبادة تتقررون بها الى الله. فانها من القرب فالقلب يحب والعبادة حب القلب ما دام فاحب ما احب الله فانه احب مكة واحب ما احب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه احب مكة - 00:52:01

فاحبوا مكة يا اهل الاسلام حبا يحملكم على تعظيم هذا البلد فلا يرضي مسلم لبلد احبه الله واحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون من اذكي البلاد على - 00:52:20

وجه الارض قط ومن اطهرها ومن اشرفها يتواصى فيها اهل الاسلام على كل ما يزيد مكة تعظيمها واجلاها ولها قال المصنف رحمة الله ظهر سر هذا التفضيل والاختصاص في هذا الانجذاب للافئدة وهو القلوب ومحبة - 00:52:37

لهذا البلد الامين. نعم احسن الله اليكم. قال المصنف رحمة الله ولها اخبر سبحانه انه مثابة للناس اي يثبون اليه على تعاقب الاعوام من جميع القطرات. ولا يقضون منه وطرا. بل كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا له - 00:52:57

واشتياقا لا يرجع الطرف عنها حين يبصرها حتى يعود اليها الطرف مشتاقا. هذا والله ما زلنا نشهد شواهد في وفود اخوتنا المسلمين من الحجاج والمعتمرين. ما يأتي احد منهم مكة. فيمكث بها اياما في رحلة حجه او عمرته الا - 00:53:18

تعلق قلبه بها وكأنه عاش فيها سنتين عددا. فاذا ما حان وقت الوداع رأيت الدموع على الوجنتان. رأيت الشوق والحنين هذا شيء عجيب جعلها الله عز وجل من خصائص هذا البلد الحرام - 00:53:38

احسن الله اليكم قال رحمة الله فللهكم لها من قتيل وسليب وجريح؟ وكم انفق في حبها من الاموال ورثي المحب بمفارقة فلذ الاكباد والاهل والاحباب والوطن. مقدما بين يديه انواع المخاوف - 00:53:54

متاليف والمعاطب والمشاق. وهو يستلذ ذلك كله ويستطيعه. ويراه لو ظهر سلطان المحبة في قلبه اطيب من نعيم المتخلفين وترفههم ولذاتهم. يعني المتخلفين عن القدوم الى مكة والمستبئفين في الوصول اليها - 00:54:14

يرى ما استلذ به من تحمل المتابع والمساعب والمشاق. كل يوم عامة اخوتنا المسلمين القادمين للحج وال عمرة. يجب من المصاعب والمشاق والعناء ما الله به عليم. فما الذي يجعل هذه الالوف المؤلفة الملايين كل عام؟ ما الذي يجعلها تتحمل - 00:54:34

كل ذلك وهي لو بقية في بلدانها وحافظت على اموالها لكان اهدا لها واهنا لقلوبها لكن يجدون من معنى الحب واحتياق النفوس ما هو اعظم من ذلك كله. وهذا من جميل كلام ابن القيم قال فللهكم لها من قتيل - 00:54:54

وسليب وجريح على المعنى المجازي. وكم انفق في حبها من الاموال وقال يستلذون ذلك ويستطيعونه وهو اطيب من نعيم المتخلفين فظلا عن دموع البكاء كما قلنا عند الوداع والارتحال الذي يظهر به عظيم ما قام في قلوبهم - 00:55:16

احسن الله اليكم قال وليس محب من يعد شقاءه عذابا اذا ما كان يرضي حبيبه. وهذا كله سر اضافته اليه سبحانه وبقوله وطهر بيتي فاقتضت هذه الاظافة الخاصة من هذا الاجلال والتعظيم والمحبة ما اقتضته - 00:55:36

ثم اقتضت اضافته لعبد ورسوله كما اقتضت اضافته لعبد ورسوله الى نفسه ما اقتضته من ذلك الخلق كله خلق الله. لكن الله اذا اضاف شيئا من خلقه الى ذاته العلية كانت اضافة تشريف - 00:55:57

ولهذا فانه لما قال وطهر بيتي هو بيت الله فدللت هذه الاضافة على مزيد من التشريف والاجلال والتعظيم فاضفت على القلوب المؤمنة مزيدا من التعظيم والمحبة والاحوال لهذه الاظافة الكريمة المشرفة للمضاف - 00:56:15

الى ما اضاف الله عز وجل الى ذاته. وكذلك تقول اضافته لعبد ورسوله سبحانه الذي اسرى بعده. هذه اضافة تشريف محمد رسول

الله هذه اضافة تشريف صلى الله عليه وسلم. فكل ما اضافه الله لنفسه كان تشريفا للمضاف - 00:56:36

وانا وانت لنا حظ من هذا التشريف. فنحن عباد لمن لله وهو القائد يا عبادي الذين امنوا اشرف شيء تجده في حياتك انك عبد لله ان الله عز وجل اظاف عبوديتك الى ذاته العلية. ولهذا يقول القائل ومما زادني شرفا وتيها. وكدت باحصي اطا الثري - 00:56:56

يا دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا صلى الله عليه وسلم وكذلك اضافته عباده المؤمنين اليه كستهم من المحبة والجلالة والوقار ما كستهم فكل ما اضافه الرب تعالى الى نفسه فله من المزية والاختصاص على غيره ما اوجب له الاصطفاء والاختيار

00:57:23 -

ثم يكسوه بهذه الاظافه تفضيلا اخر وتحصيضا وجلالة زائدا على ما له قبل الايظاف. نعم. اذا الاظافه ذاتها تشريف بيت الله بلد الله هذا تشريف عظيم الاظافه ذاتها تشريف واجلال وتعظيم. ثم كيف اذا كان مع ذلك فضائل وخصائص يخص - 00:57:48

بها بيت الله مضاعفة صلاة وقطعة من الجنة في الحجر وفي المقام وترغيب للناس بالقدوم ووعد بالجنان ومضاعفة للحسنات كل ذلك يزيد هذا البلد الحرام تشريفا وتعظيمها. اذا منطلق هذا التشريع - 00:58:13

مثل هذا البيت الاضافة الجليلة بيت الله بلد الله هذا منطلق التشريف. فيقول المصنف ثم فكل ما اضافه الرب الى نفسه فله من المزية والاختصاص على غيره ما اوجب له الاصطفاء والاختيار - 00:58:33

ثم يكسوه بهذه الاضافه تفضيلا اخر. وتحصيضا وجلالة زائدا على ما له قبل الاضافه بما يخصه به من الفضائل والمناقب والاحكام فيكون فضلا على فضل واصطفاء على اصطفاء وجلالا فوق جلالا ولا - 00:58:52

لا يزال ايضا في الحديث بقية فيما يتصل بتفضيل هذا البلد الحرام وما خصه الله عز وجل به وسيأتي ايضا في استطراد لكلام المصنف رحمه الله في الرد على من لم يجعل للبيت الحرام مزية من حيث الذات والبقعة والبلد على - 00:59:12

غيره في مجلس ليلة الجمعة القادمة ان شاء الله تعالى. وما زالت ليتكم عامرة بالخيرات والبركات ما دمتم من ذكر الله والصلوة والسلام على نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم. كالغيث ذكرك يا حبيبي لم يزل - 00:59:32

يسقي القلوب محبة ونعيما. يا سيد الثقلين حزن مكانة ومقام عز في النفوس عظيم ما يا من سلکتم نهجه وسبيله صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك - 00:59:52

سيدنا ونبينا واماينا وقدوتنا محمد افضل صلاة واذکى سلام يا ذا الجلال والاكرام اللهم اجعلنا بالصلوة والسلام عليه من اصدق امته له حبا ومن اشدهم منه يوم القيمة قربى. اللهم احيينا على سنته - 01:00:12

وامتنا على سنته واحشرنا في زمرته يا ذا الجلال والاكرام. واكرمنا يوم القيمة بشفاعته نحن ووالدينا وازواج وذرياتنا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم ارحم موتانا - 01:00:30

واشف مرضانا وعافي مبتلانا يا حي يا قيوم واجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا رحمن يا رحيم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 01:00:50

الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 01:01:10